

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(276) المبحث الأول الترابط والانسجام بين النظامين: السياسي والعقائدي النظام

السياسي قائم على أساس المبدأ الإسلامي (لا إله إلا الله) الذي يعني: أن الله تعالى هو المصدر الوحيد الذي يستمد منه النظام السياسي جميع أسسه وقواعده الفكرية والتشريعية، وتطبيقاته العملية، ويتجلى هذا الترابط والانسجام بوحدة المبادئ والمفاهيم. أولاً: أن الله تعالى هو المصدر والقاعدة الفكرية للنظام السياسي. الله تعالى هو المشرع الوحيد للأسس والقواعد التي يقوم عليها النظام السياسي، وهو نظام يحمل رسالة فكرية لا تعترف بحدود إلا حدودها، وبذلك يصبح قابلاً للتحقيق في أوسع مدى إنساني ممكن، لأنه من وضع خالق الإنسان، قال تعالى: {إِن نَّزَّلْنَاهُ لَنُذَنِّبَ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ ذَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِضِينَ خَصِيمًا} (1). وقال تعالى: {وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ} ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّيَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (2). ورئيس الدولة - على ضوء ذلك - ليس مشرعاً وإنما هو مجرد منفذ للأحكام الإلهية، ومتقيّد بها.

[1] ـ النساء: 105. 2 ـ الشورى: 10.